مسائل كلامية

بِسْمِ اللّهِ الرحمٰنِ الرحَيِم

الحمدللّه رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدالمرسلين محمد و آله الطاهر ين. اما بعد، فهذه ثلثون مسئلة أثبتها الامام الشيخ ابوجعفر الطوسى، قدس سره العز يز[1].

«۱» **مسئلة:** معرفة اللّه تعالى واجبة على كل مكلف، بدليل انه منعم فيجب شكره، فتجب معرفته[2].

«۲» **مسئلة:** اللّه تعالى موجود، بدليل أنه صنع العالم واعطاه الوجود، و كل من كان كذلک فهو موجود.

«۳» **مسئلة:** اللّه تعالى واجب الوجود لذاته، بمعنى انه لايفتقر فى وجوده الى غيره ولايجوز عليه العدم، بدليل انه لوكان ممكن الوجود لافتقرالى صانع[3]— كافتقار هذاالعالم— وذلک محال على المنعم المعبود.

«٤» **مسئلة:** اللّه تعالى قديم ازلى، بمعنى ان وجوده لم يسبقه العدم؛ باقٍ أبدى، بمعنى ان وجوده لم يلحقه العدم؛ بدليل انه واجب الوجود لذاته، فيستحيل سبق العدم عليه وتطرقه اليه.

۱– هذه الديباجة عن نسخة «الف» و قريب منها فى «ج» و هى فى «ب» هكذا: [معرفة اللّه. مسائل الطوسى، رحمه اللّه]، وفى «ض»: [بسم... و به نستعين].

۲– فى «الف»: [منعم فيجب معرفته تعالى]، و فى «ب»: منعم فيجب شكره].

۳– فى «ب»: [لوكان ممكناً لافتقر فى وجوده الى غيره].

«۵» **مسئلة:** اللّه تعالى قادر مختار، بمعنى انه ان شاء ان يفعل فعل، و ان شاء ان يترک ترک؛ بدليل انه صنع العالم فى وقتٍ و ترکه فى وقتٍ اخر مع قدرته عليه[۴].

«۶» **مسئلة:** اللّه تعالى عالم، بمعنى ان الأشياء و اضحة له[5] حاضرة عنده غير غائبة عنه؛ بدليل انه فعل الأفعال المحکمة المتقنة، و کل من کان کذلک فهو عالم، بالضرورة[۶].

«۷» **مسئلة:** اللّه تعالى حى، بمعنى انه يصح ان يقدر و يعلم[۷]؛ بدليل انه ثبت[۸] له القدرة والعلم، وکل من ثبتاله فهوحى[۹].

«۸» **مسئله:** اللّه تعالى قادر على کل مقدور وعالم بکل معلوم، بدليل ان نسبة[۱۰] المقدورات و المعلومات الى ذاته المقدسة على السوية، فاختصاص قدرته وعلمه تعالى[۱۱] بالبعض دون البعض ترجيح من غير مرجح؛ و ذلک محال على المعبود[۱۲].

«۹» **مسئلة:** اللّه تعالى سميع لاباذن، بصير لابعين، لتنزهه عن الجارحة؛ بدليل قوله تعالى: «و هوالسميع البصير[۱۳]».

«۱۰» **مسئلة:** اللّه تعالى مدرک[۱۴]، بدليل قوله تعالى: «لا تدرکه

۴ــ فى «ب»: [بمعنى انه صنع العالم فى وقت آخر مع قدرته عليه]، وفى «الف»: [بمعنى ان شاء فعل و ان شاء ترک، بدليل انه صنع العالم فى وقت و ترکه فى آخر]، و فى «ض»: [ترک العالم فى وقت وصنعه] الخ.

۵ــ فى «الف، ب، ض، ج»: [منکشفة له]، مکان واضحة له.

۶ــ فى «الف، ج»: وکل من فعل ذلک کان عالماً بالضرورة.

۷ــ فى «ض»: يصح منه ان يعلم و يقدر.

۸ــ فى «ض»: ثبتت.

۹ــ فى «ب»: و کل من ثبت له القدرة والعلم فهو حى بالضرورة.

۱۰ــ فى «الف»: نسبة جميع المقدورات.

۱۱ــ [و علمه تعالى] ليس فى «ض».

۱۲ــ فى «ب، ض، ج»: [و هو محال]، مکان و ذلک محال، الخ.

۱۳ــ من الاية ۹ فى سورة الشورى.

۱۴ــ فى «ب، ض، ق»: [مدرک لابجارحة]، و فى «ج» و هامش «ض»: [مدرک لابحاسة].

الأبصار و هو يدرک الأبصار و هواللطيف الخبير[۱۵]».

«۱۱» **مسئلة:** اللّه تعالى مريد، بمعنى انه يرجح الفعل اذا عَلمَ المصلحة؛ بدليل انه خصص[۱۶] بعض الأشياء بوقتٍ دون وقت و شكلٍ دون شكل.

«۱۲» **مسئلة:** اللّه تعالى كاره، بمعنى يرجح ترک الفعل اذاعلم المفسدة؛ بدليل انه ترک ايجاد الحوادث[۱۷] فى وقت دون وقتٍ مع قدرته عليه.

«۱۳» **مسئلة:** اللّه تعالى واحد[۱۸]، لاشريک له فى الالهية؛ بدليل قوله: «والهكم اله واحد»[۱۹]

«۱٤» **مسئلة:** اللّه تعالى متكلم لابجارحةٍ [بمعنى انه اوجدالكلام فى جسم من الأجسام لإيصال غرضه الى الخلق[۲۰]]، بدليل قوله تعالى: «و كلم اللّه موسى تكليماً[۲۱]».

«۱۵» **مسئلة:** اللّه تعالى ليس بجسمٍ و لاعرضٍ ولاجوهر، بدليل انه لوكان احد هذه الأشياء لكان ممكناً مفتقراً الى صانع؛ و انه محال[۲۲].

«۱٦» **مسئلة:** اللّه تعالى ليس فى جهةٍ ولافى مكانٍ، بدليل ان ما فى الجهة والمكان مفتقر اليهما؛ و هو محال عليه تعالى.

«۱۷» **مسئلة:** اللّه تعالى ليس بمرئى[۲۳] بحاسة البصر، بدليل ان كل مرئى لابد ان يكون فى جهةٍ، و هو محال.

۱۵ــ الاية ۱۰۳ سورة الانعام.

۱٦ــ كذافى الاصل، و فى سائر النسخ: خصص ايجاد بعض الاشياء الخ.

۱۷ــ فى «الف»: [ترک ايجاد هذا العالم]، و فى «ب»: [ايجاد بعض الاشياء].

۱۸ــ فى «الف، ض، ج»: واحد، بمعنى انه لاشريک له.

۱۹ــ الاية ۱۵۸ سورة البقرة، وفى «الف»: بدليل قوله تعالى: «قل هواللّه احد» و قوله تعالى: فاعلم انه لا إله الاهو.

۲۰ــ مابين المعقوفين من «الف، ض، ج».

۲۱ــ الاية ۱٦۲ من سورة النساء.

۲۲ــ فى «ض»: اللّه تعالى ليس بجسم ولاجوهر، والجسم هوالمتحيزالذى يقبل القسمة، والجوهر هوالمتحيزالذى [لا] يقبل القسمة، والعرض هوالحال فى الجسم، بدليل انه لوكان احد هذه الاشياء لكان مفتقراً ممكناً، و هو محال.

۲۳ــ فى «ق» ليس مرئياً.

«١٨» **مسئلة:** اللّه تعالی لایتحد بغیره، لأن الإتحاد[٢٤] عبارة عن صیرورة الشیئین شیئاً واحداً من غیر زیادةٍ ولانقصانٍ، و ذلک محال؛ واللّه تعالی لایتصف بالمحال.

«١٩» **مسئلة:** اللّه تعالی غیر مرکب عن شیءٍ، بدلیل انه لوکان مرکباً لکان مفتقراً؛ و هو محال[٢٥].

«٢٠» **مسئلة:** اللّه تعالی لایتصف[٢٦] بصفة زائدة علی ذاته، لأنها لوکانت[٢٧] قدیمة لزم تعدد القدماء وان کانت حادثةً کان محلاً للحوادث[٢٨].

«٢١» **مسئلة:** اللّه تعالی غنی عن غیره، بدلیل انه واجب الوجود لذاته، و غیره ممکن الوجود لذاته[٢٩].

«٢٢» **مسئلة:** اللّه تعالی عدل حکیم[٣٠] لایفعل قبیحاً و لایخل بواجبٍ، بدلیل ان فعل القبیح[٣١] والإخلال بالواجب نقص[٣٢]؛ واللّه تعالی منزه عن النقصِ.

«٢٣» **مسئلة:** محمدبن عبداللّه بن عبدالمطلب بن هاشم[٣٣] نبی هذه الامة رسول اللّه[٣٤] صلی اللّه علیه و آله، بدلیل انه ادعی النبوة و ظهر المعجز علی یده— کالقرآن[٣٥]— فیکون نبیّاً حقاً[٣٦].

٢٤— فی «الف، ض، ج»: لان الاتحاد غیر معقول، و ذلک محال، و اللّه تعالی لایوصف بالمحال.

٢٥— لاتوجد هذه المسئلة فی «الف، ض»، وهی فی «ب» بالصورة التالیة: اللّه تعالی غیر مرکب من شیٔ والالکان مفتقراً الی جزئه— و جزؤه غیره— فیکون ممکناً؛ و هو محال.

٢٦— فی «ض»: لایوصف.

٢٧— بدلیل انها ان کانت، کذا فی «ب، ج».

٢٨— فی «ب» کان اللّه تعالی محلاً للحوادث، و هومحال علی اللّه.

٢٩— لاتوجد هذه المسئلة فی «الف، ض».

٣٠— فی «الف، ج»: حکیم، بمعنی انه.

٣١— فعل القبیح قبیح. کذافی «ب».

٣٢— فی «ب» نقص، و هومحال علی اللّه تعالی.

٣٣— هاشم بن عبد مناف «الف، ض».

٣٤— فی «الف، ض» نبی اللّه.

٣٥— کالقرآن، لایوجد فی «الف، ج» و فی «ب»: علی یده، و کل من کان کذلک فهو نبیاً حقاً و رسولاً صدقاً.

٣٦— فی «ض»: حقاً و رسولاً صدقا.

«۲٤» مسله: نبينا محمد صلى الله عليه و آله معصوم— من اول عمره الى آخره، فى اقواله و افعاله و تروكه و تقريراته— عن[٣٧] الخطأ والسهو والنسيان[٣٨]؛ بدليل انه لوفعل المعصية لسقط محله من القلوب، ولو جاز عليه السهو والنسيان لارتفع الوثوق من اخباراته[٣٩]، فتبطل فائدةالبعثة؛ و هو محال[٤٠].

«٢٥» مسئلة: نبيّنا محمد صلى اللّه عليه و آله خاتم الأنبياء والرسل[٤١]، بدليل قوله تعالى: «ماكان محمد ابا أحد من رجالكم ولكن رسول اللّه و خاتم النبيين[٤٢]».

«٢٦» مسئلة: محمّد[٤٣] صلى اللّه عليه وآله اشرف الأنبياء والرسل، بدليل قوله صلى اللّه عليه و آله لفاطمة عليها السلام: «ابوک خير الأنبياء و بعلک خير الأوصيآء[٤٤]».

«٢٧» مسئلة: الإمام بعدالنبى صلى اللّه عليه وآله بلافصل: على بن ابى طالب عليه السلام، بدليل قوله عليه السلام: «انت الخليفة من بعدى، وانت قاضى دينى، وانت منى بمنزلة هرون من موسى الاانه لانبى بعدى، و انت ولى كل مؤمنٍ ومؤمنةٍ بعدى[٤٥]، سلموا عليه بامرة المؤمنين، اسمعواله واطيعوا[٤٦]، تعلّموامنه

٣٧— فى «الف»: منزه عن الخطاء.

٣٨— فى «ج»: النسيان والمعاصى.

٣٩— فى «الف، ب، ج»: عن اخباراته.

٤٠— و هومحال، لايوجد فى «الف، ب، ج».

٤١— والرسل ماليس فى «الف، ج».

٤٢— الاية ٤٠ من سورة الاحزاب، ولا توجد هذه المسئلة فى «ب».

٤٣— فى «ض»: نبينا محمد. ولا توجد هذه المسئلة فى «الف».

٤٤— هذه الرواية مروية فى كتب الفريقين، منها «مجمع الزوائد ٨: ٢٥٣» للهيثمى فى حديث طويل.

٤٥— قوله: «وانت ولى» الى «بعدى» لايوجد فى «الف، ب، ض، ج».

٤٦— فى «الف، ب»: واسمعواله واطيعوه.

ولا تُعلّموه، من كنت مولاه فعلى مولاه[٤٧]».

«٢٨» **مسئلة:** الامام عليه السلام معصوم– من اول عمره الى آخره فى اقواله و افعاله وتروكه– عن[٤٨] السهو والنسيان، بدليل انه لوفعل المعصية لسقط محله من القلوب، ولوجاز عليه السهو والنسيان لارتفع الوثوق باخباراته[٤٩]؛ فتبطل فائدة نصبه.

«٢٩» **مسئلة:** الإمام بعد على عليه السلام: و لده الحسن، ثم الحسين، ثم على [بن الحسين]، ثم محمد [الباقر]، ثم جعفر [الصادق]؛ ثم موسى [الكاظم]، ثم على [بن موسى الرضا]، ثم محمد [الجواد]، ثم على [الهادى]، ثم الحسن [العسكرى][٥٠]،ثم الخلف الحجة القائم المنتظر المهدى محمدبن الحسن صاحب الزمان، صلوات الله عليه و عليهم اجمعين، لأن كل امام[٥١] نص على من بعده نصاً متواتراً بالخلافةِ و لأنهم معصومون و غيرهم ليس بمعصوم باجماع المسلمين، ولقول النبى عليه السلام للحسين عليه السلام: «ابنى هذا امام ابن امام اخوامام أبوأئمة تسعةٍ تاسعهم قائمهم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كماملئت ظلماً وجوراً»[٥٢].

«٣٠» **مسئلة:**[٥٣]محمدبن الحسن، المهدى عليه السلام حىّ موجود من زمان ابيه الحسن العسكرى الى زماننا هذا، بدليل أن كل زمان لابدفيه من امامٍ معصومٍ؛ مع ان الإمامة لطف، واللطف واجب على الله تعالى فى كل وقت.

«٣١» **مسئلة:** غيبة القائم[٥٤] عليه السلام لايكون من قِبَل الله تعالى، لأنه

٤٧– قوله: «من كنت» الخ، لايوجد فى «الف، ب، ج». ولايخفى ان هذه الروايات وطائفة اخرى من اشباهها عن النبى صلى الله عليه و آله قدجاوزت حدالتواتر لفظاً و معنى و كتب اهل الاسلام مشحونة بها و بنظائرها ممابلغ حدالتواتر و مالم يبلغ.

٤٨– فى «الف، ب، ج»: عن الخطأو...

٤٩– عن اخباراته: «ض، ج». عن اخباره: «الف. ب»

٥٠– فى «ج» كل ما بين المعقوفين من «ض».

٥١– فى «ج»: بدليل ان كل سابق منهم نص . و قريب منه فى «الف».

٥٢–رواه جماعة من اعلام المحدثين بعبارات متقاربة،فراجع الباب السابع من كتاب «منتخب الاثرفى الامام الثانى عشر».

٥٣– هذه المسئلة لا توجد فى بعض النسخ.

٥٤– فى «الف، ب، ج»: غيبة الامام، و فى «ض»: المهدى.

عدل حكيم لايفعل قبيحاً ولايخل بواجب، ولامن قِبَله[55] لأنه معصوم فلايخل بواجب؛ بل من كثرة العدو وقلة الناصر.

«۳۲» **مسئلة:** لااستبعاد فی طول حياة القائم عليه السلام، لأن غيره من الامم السالفة عاش ثلاثة آلاف سنة، كشعيب النبى ولقمان عليهما السلام ولأن ذلک امر ممكن والله تعالى قادر عليه.

«۳۳» **مسئلة:**[56] محمدبن الحسن صاحب الزمان عليه السلام لابد من ظهوره، بدليل قوله عليه السلام: «لولم يبق من الدنيا الاساعة واحدة لطول الله تعالى تلک الساعة حتى يخرج رجل من ذريتى اسمه كاسمي و كنيته ككنيتى، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً فيجب على كل مخلوقٍ من الخلق متابعته[57]».

«۳٤» **مسئلة:** كُلّما اخبربه النبى عليه السلام من نبوة الأنبياء المذكورين، و من رسالة الرسل المذكورين، و من الصحف المنزلة، و من الشرايع المذكورة، و من احوال القبر، و من منكر و نكير و مبشر و بشير، ومن أحوال القيمة وهوالحساب والصراط والميزان و انطاق الجوارح و تطاير الكتب، ومن الجنة و ما وعدفيها من النعيم الدائم، و من النار و ما وعدفيها من العذاب الأليم الدائم، و انصاف المظلوم من الظالم، و من الحوض الذى يسقى منه اميرالمؤمنين عليه السلام عطاشى المؤمنين،ومن ان شفاعته مذخورة لأهل الكباير من أمته عليه السلام؛ جميع ذلک حق لأريب فيه؛ وأن الله يبعث من فى القبور؛ بدليل انه معصوم، وكلما اخبر به المعصوم فهو حق[58].

٥٥ــ فى «الف، ج»: جهته.

٥٦ــ هذه المسئلة لا توجد فى غير نسختنا.

٥٧ــ توجد هذه الرواية الثابتة عن النبى صلى الله عليه و آله فى كتب الشيعة واهل السنة، على اختلاف فى بعض كلماتها، و من ارادالوقوف على جملة من طرقها وعباراتها فعليه بكتاب «منتخب الاثر فى الامام الثانى عشر» وعشرات من نظائر هذا السفرالقيم.

٥٨ــ عبارات هذه المسئلة فى النسخ مختلفة لفظاً متقاربة معنًى ولكثرة الاختلاف اللفظية ضربنا عن التعرض لها كشحاً فان المؤدى واحد، و اقتصرنا على مافى نسختنا من شرح الرسالة والحمدلله ←

رب‌العالمين، وصلواته على رسوله محمد وآله الغر الميامين. واتفق الفراغ من تحقيق هذه الرسالة على يــدا لعبدالمتمسک بولاء اهل البيت: محمد على «روضاتی» ابن العلامة السيد محمد هاشم ابن العلامة السيد جلال‌الدين ابن العلامة السيد مسيح ابن العلامة الحجة آية‌اللّه: السيد محمدباقر، صاحب كتاب روضات الجنات فی تراجم العلماء والسادات فی عصيرة يوم الخميس ١٤ شهر ذی القعدة الحرام عام ١٣٨٩ ببلدة اصفهان.